



# البَيِّقُ

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٥٨) لشهر جمادى الأولى عام ١٤٤٢ هـ

◆ الإمام المهدي عليه السلام وهدم الكعبة

◆ الطائفة الأرثوذكسية

◆ ما الدليل على وجود الإمام الحجة عليه السلام

أبهرنا

# يا مَسِيرِي الْعَالَمِينَ



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

## اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

اقرأ في هذا العدد



٥-٤

حَدِيثُ السَّفِينَةِ



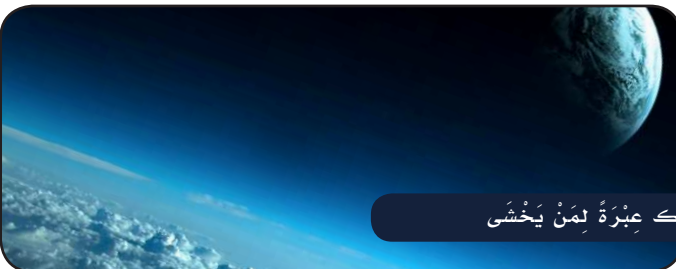
٩-٨

مُنَازَرَةُ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي مَجْلِسِ الرَّشِيدِ



١٠

شِبْهُةُ مُشَارَكَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (ع) فِي غَزْوَةِ الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ



١٣-١٢

إِنَّ فِي ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى

رئيس التحرير

الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير

السيد يوسف الموسوي

الشيخ محمد رضا الدجيلي

الشيخ مهند الخاقاني

الشيخ رعد العبادي

الشيخ عصام السعدي

التدقيق

شعبة التبليغ

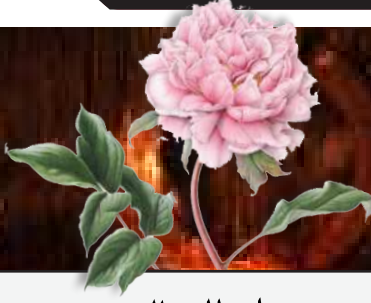
التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦



## بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِیْمِ

لم يكن ذلك الوجود المبارك للزهراء عليها السلام بالوجود العادي والطبيعي بأصل تكوينه وتشكله بعد أن انعقد التكوين الأول من ثمار الجنة ونعيمها، فكانت بحق وصدق حوراء أنسية، ولم يكن أيضاً بالوجود الطبيعي بصفاته وسماته بعد أن أفاض الله تعالى عليها عالي أخلاقه وآدابه كما أفاضها الله جل وعلا على أبيها وبعلمها من قبل، فوجودها وجود قدسي نوراني، خير أهل الأرض عنصراً، وأعلامهم - بعد نبينا ووصييه (عليهما وآله السلام) - مقاماً ومنزلاً، انفردت بكمالات لم ترق لها سائر النساء والرجال من الأولين والآخرين، وحظيت بمقامات دنيوية وأخروية يغبطها بها الأولون والآخرون، وتترعب على منزلة رفيعة في الآخرة يطأطأ لها الخلائق أجمعون، ولها مقام الشفاعة غداً يطمع فيها أهل الكبائر والمذنبون، عندما ينادي المنادي: (يا معشر الخلائق، غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام، ... ثم يبعث الله (عز وجل) ملكاً لها لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول: سليني، فتقول: هو السلام، ومنه السلام، قد أتم عليّ نعمته، وهنأني كرامته، وأباحني جنته، وفضلني على سائر خلقه، أسأله ولدي وذريتي ومنّ ودّهم بعدي، وحفظهم فيّ،... فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يزول من مكانه: أخبرها، أي قد شفعتها في ولدها وذريتها ومنّ ودّهم فيها، وحفظهم بعدها) (دلائل الإمامة، الطبري: ص ١٥٤)، وهذا المقامات هي حصانة إلهية للزهراء عليها السلام، من أن يُتعدى عليها بسوء أو ينالها أحد بكلمة أو موقف، لكن ما صدر من هذه الأمة - ماضياً وحاضراً - هو التغافل عن قيمة الزهراء عليها السلام العظيمة، بل السعي في تجهيل الأمة الإسلامية بهذه الطاهرة المطهرة، والصّديقة النّجبية، من خلال عدم كشف فضلها ومقامها ودرجتها لاتباع هذا الدين الحنيف في الكتب والمحاضرات ومنابر القوم! بل الذي يتكلم بفضلها ومنزلتها يحسب شيعياً رافضياً!

إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَيْسَ شَهِدِ الثَّقَلَيْنِ أَنِّي رَافِضِي

## حَدِيثُ السَّفِينَةِ



المحرقة: ج ٢، ص ٤٤٥: (وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، وفي رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق؟! وفي رواية هلك) كما رواها أحمد بن حنبل في كتابه «فضائل الصحابة» ج ٢، ص ٧٨٥، وغيرهم.

أما رواية الحديث ممن سمعه عن الرسول الأكرم ﷺ هم: أبو الحسن، الإمام علي بن أبي طالب ؑ، أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك، وأبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة، وأبو حمزة، أنس بن مالك، وأبو طفيل، عامر بن وائلة الليثي، وأبو العباس، عبد الله بن العباس، وأبو بكر، عبد الله بن الزبير، وأبو مسلم، سلمة بن الأكوع.

وقد رواه من التابعين ما يقارب ١٢١ تابعياً. إذاً حديث السفينة ورد في كتب ومصنفات المسلمين عامة بمختلف مذاهبهم، كما أنه ورد بألفاظ عديدة، حسب الصيغة التي صاغها بها ناقل الحديث مباشرة من الرسول الأكرم ﷺ أو الراوي

ورد حديث السفينة عن النبي ﷺ عند جميع الفرق الإسلامية وهو قوله ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

وهو بهذا اللفظ نقلناه عن عيون أخبار الرضا، للشيخ الصدوق: ج ٢، ص ٣٠، كما ذكره - من طرفنا - كتاب سليم بن قيس ص ٤٥٧، والأماشي للشيخ الصدوق ص ٣٤١، وخصائص الأئمة - الشريف الرضي - ص ٧٧، والأماشي للشيخ الطوسي - ص ٦٠، ومناقب علي بن أبي طالب ؑ - لابن المغازلي - ص ٣٢٣، وغيرهم، فهو من هذه الطرق لا غبار عليه.

وأما من طرق غيرنا فقد رواه الهيثمي مجمع في الزوائد: ج ٩، ص ١٦٨، والطبراني في المعجم الأوسط: ج ٦، ص ٨٥، والحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين: ج ٢، ص ٤٨٦، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال أحمد بن حجر الهيثمي في الصواعق





والنبي ﷺ جزم بأنّ النّجاة في اتباعهم، والهلاك في التخلّف عنهم، فدلّ ذلك على أنّهم لا يخطئون، وإذا كانوا كذلك فهم إذاً معصومون.

ثانياً: وجوب ولزوم التمسك واتباع أهل بيت الرسول ﷺ من بعده، وهذا الوجوب وإن لم يذكر بصيغة الأمر، إلا أنه يُعلم من حال المشبه به، حيث أن الأمة في زمن نوح ﷺ كانوا مأمورين بركوب السفينة، والوعيد والهلاك لمن يتخلّف عنها، فأحد أركان التشبيه هم المسلمون، حيث شبههم الحديث بقوم نوح ﷺ من جهة الأمر بالطاعة والإتباع.

ثالثاً: إن الذي يترك أتباع أهل البيت ﷺ لا يحصل على شيء آخر يمنحه الأمان ويعوضه معطيات الطاعة لهم، من النعيم والقرب من البارئ عز وجل. رابعاً: إذا خالف العبد الأمر الإلهي في اتباع أهل البيت ﷺ فإنه يستحق العذاب، ومصيره الخسران، ولا تغنيه أنواع القربات والأرحام، كما في ابن نوح ﷺ الذي لم تنجّه النبوّة من مغبّة مخالفته أبيه النبي ﷺ.

عنه مباشرة، فقد يلحظ المتبع الاختلاف والزيادة أو النقصان حسب اختلاف المصادر، إلا أن جميع النقول تشترك في مقدار معين، أو قل قدر متيقن من المعنى، وهو تشبيه أهل البيت ﷺ بسفينة نوح ﷺ في نجاة المتمسك بهم من الخسران، وهلاك من تركهم وعدل عنهم، قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ العنكبوت: ١٥.

أي: فأنجينا نوحاً وأصحاب سفينته، وهم الذين حملهم في سفينته من الذين أطاعوا أمره، والقصة معروفة مشهورة.

### دلالات الحديث:

تدل الصيغة اللغوية والبلاغية لحديث السفينة على أكثر من دلالة تتعلق بعقيدتنا بأهل البيت ﷺ، حيث أنه من خلال تلك الدلالات نستطيع إدراك أهمية هذا الحديث للأمة الإسلامية:

أولاً: يدل هذا الحديث عصمة الأئمة ﷺ وهي الدلالة الأهم، ذلك لأنهم لو لم يكونوا معصومين فلا يكون التخلّف عنهم حال خطئهم لا يعدّ هلاكاً،



## الطائفة الأرثوذكسية

تعدّ الأرثوذكسية الطائفة الثالثة من الطوائف المسيحية بعد الطائفة الكاثوليكية والبرستانتية، ومعنى الأرثوذكسية: كلمة يونانية مؤلفة من مقطعين، الأول منها (أرثوذ)، وتعني (الصواب، أو الصحيح، أو القويم)، والثاني منها (دوكسا) وتعني (الرأي أو الاعتقاد)، وتُستخدم بصفة عامة للإشارة إلى الالتزام بالأعراف المتفق عليها، ولاسيما العقيدة الدينية.

(ينظر: <http://dictionary.reference.com/browse/orthodox>)

### بداية الانفصال:

الأولى المعترف بها من قبل كلّ من الفروع الشرقية والغربية للمسيحية الخلقونية، بدعوات من أباطرة الإمبراطورية الرومانية المسيحية، الذين فرضوا أيضاً بعض القرارات داخل تلك المجالس عبر كنيسة الدولة للإمبراطورية الرومانية.

**مجمع خلقدونية:** هو مجلس الكنيسة الذي عقد في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) إلى الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) ٤٥١م، في خلقدون، وهي مدينة إغريقية قديمة في آسيا الوسطى على مضيق البوسفور، وهي منطقة كاديكوي في مدينة إسطنبول حالياً.

هذا المجمع هو المجلس الرابع المسكوني من قبل الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة الأرثوذكسية

قبل عام (٤٥١م)، كانت المسيحية متميزة إلى كنيستين شرقية وغربية، تختلف نظرة كلّ منهما تجاه بعض المسائل العقديّة المتعلقة بالمسيح والثالوث وغيرها، ولكن في عام (٤٥١م) وقع حدث كبير تسبب في انفصال واستقلال كلّ كنيسة عن الأخرى وإلى الأبد، إنّه انعقاد مجمع (خلقدونية المسكوني).

**المجمع المسكوني:** بشكل عام هو عبارة عن مؤتمر من الشخصيات الكنسية والخبراء اللاهوتيين، يعقد لمناقشة وتسوية الأمور الخاصة بعقيدة الكنيسة وممارستها، وتقوم هذه الشخصيات التي يجري إحضارها من جميع أنحاء العالم بالتصويت، وهو ما يعني موافقة كامل الكنائس المسيحية على ما تم إقراره، وجرى عقد المجالي المسكونية السبعة

تعني: أن المسيح هو إله كامل وإنسان كامل، وأن لاهوته لا يفارق ناسوته لحظة واحدة.

الكنائس الشرقية رفضت اصطلاح (طبيعتين)، وهو المصطلح الذي كان يوازي عندهم لفظ (شخصين)، وفضّلت هذه الكنائس وصف المسيح بعبارة أخرى هي (طبيعة واحدة).

### التكوين والسلطة:

الكنيسة الأرثوذكسية لا تعترف إلا بشرعية المجامع المسكونية الثلاثة الأولى (نيقية، وقسطنطينية، وأفسس)، وتشكل الأرثوذكسية الشرقية من مجموعة من الكنائس المستقلة، وهي دائمة التنسيق فيما بينها، تتكون هذا الكنيسة من الكنائس القبطية والإثيوبية والأرمنية والسريانية والإيرتية، وتعتبر الكنيسة الإثيوبية أكبر الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، وتأتي في المرتبة الثانية لأكثر الكنائس المسيحية الشرقية، في حين تعتبر الكنيسة الروسية الأرثوذكسية أكبر الكنائس المسيحية الشرقية، وتأتي في مقدمة تلك الكنائس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والتي لعب رجالها الدور الأبرز في تحديد الخطوط العريضة لعقيدة هذه الكنائس، وتعدّ كنيسة الأقباط الأرثوذكس ومقرّها مصر، أهم الكنائس القبطية ويتبع لها كلّ من الكنيسة البريطانية الأرثوذكسية والكنيسة الفرنسية الأرثوذكسية، ولكلّ كنيسة من هذه الكنائس رئاستها الخاصّة بها، والتي تتمثل في البطريرك أو رئيس الأساقفة إلى جانب الأساقفة.

(بنظر: الكنيسة الأرثوذكسية، ويكيبيديا).

الشرقية، ومعظم البروتستانت، وكان أهم إنجاز له هو إصدار (التعريف الخلقدوني)، هذا التعريف يقول إنّ المسيح (معرّف به في طبيعتين تأتبان معاً في شخص واحد، وأقنوم واحد)، وكانت أحكام هذا المجلس وتعريفاته بشأن الإلهية نقطة تحوّل هامة في المناقشات المسيحية العلمية، وهناك أقلية من المسيحيين لا يتفقون مع تعاليم هذا المجلس.

إنّ التعريف الرسمي (طبيعتين) في المسيح كان مفهوماً من قبل منتقدي المجلس في ذلك الوقت، ويفهمه العديد من المؤرخين واللاهوتيين اليوم، إلى جانب المسيحيين الغربيين والأنطاكيين وغيرهم ممن لا يعتقد في هذه الطبيعتين الذين يؤمنون أنّ المسيح واحد.

نتيجة لهذه التعريفات، حدث الانشقاق الكبير بين الكنيستين الشرقية والغربية، وتجمّعت كنائس الشرق تحت قيادة كنيسة الإسكندرية، وعرفت بالكنائس الأرثوذكسية، فيما توحدت كنائس الغرب تحت قيادة الكنيسة الرومانية (الفاتيكان حالياً) وسمّيت بالكنائس الكاثوليكية، وفي القرن الـ(١١) انفصلت أيضاً كنائس كلّ من القسطنطينية والكنيسة اليونانية والكنائس اللاتينية، وأصبحت هي أيضاً ضمن الكنائس الأرثوذكسية.

لتوضيح ما حدث في مجمع خلقدوني وطبيعة الخلاف الذي نشب، علينا معرفة مصطلحين هاميين: اللاهوت: وهو كلّ ما يتعلّق ويخصّ الذات الإلهية، أي: كلّ ما يرتبط بالإله.

الناسوت: وهي تعني كلّ ما يخصّ الإنسان.

وفكرة إيمان المسيحيين بلاهوت المسيح وناسوته

# مناظرة هشام بن الحكم في مجلس الرشيد

فلمّ نهاه رسول الله ﷺ فقال: (لا تحزن)؟  
أنهاه عن طاعة الله ورضاه؟ وإن زعمت أنه  
كان لله غير رضا، فلمّ تفتخر بشيء كان لله  
غير رضا؟ وقد علمت ما قال الله تبارك  
وتعالى حين قال: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾. (سورة التوبة: آية  
٢٦).

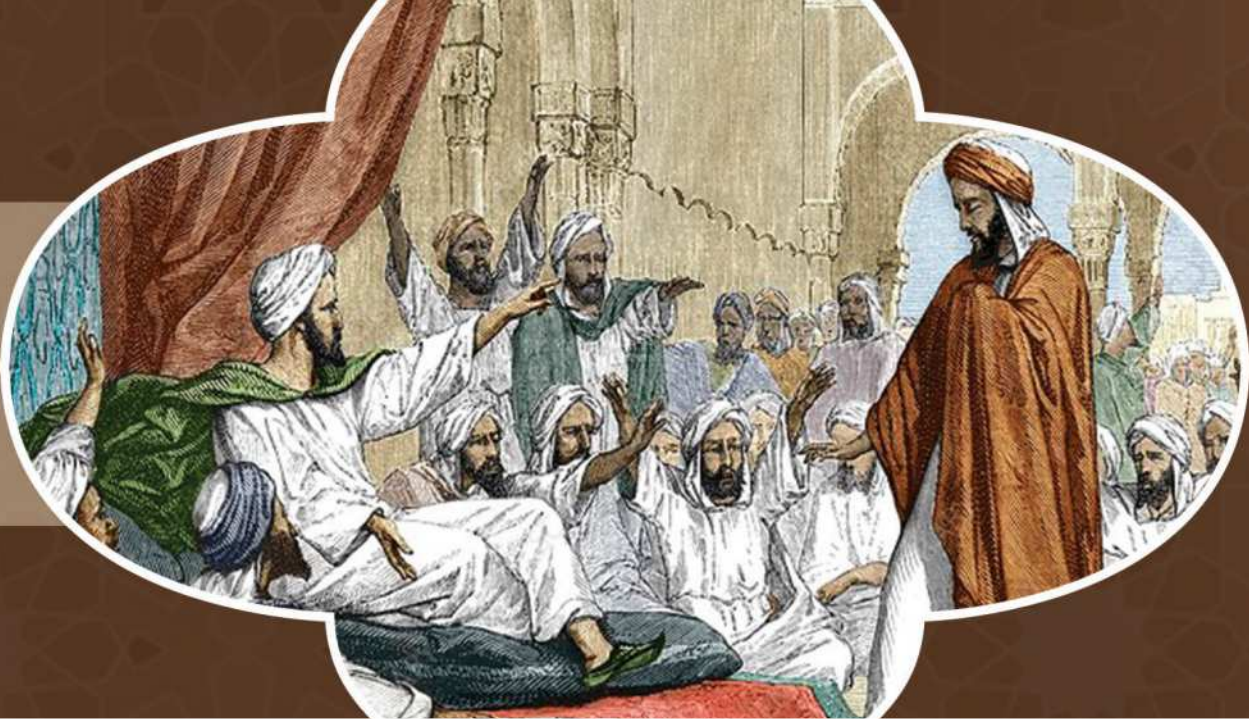
ومع كونكم قاتم وقلنا وقالت العائمة:  
الجنة اشتاقت إلى أربعة نفر: إلى علي بن  
أبي طالب ﷺ، والمقداد بن الأسود، وعمار  
بن ياسر، وأبي ذر الغفاري. (المعجم الكبير  
للطبراني: ج ٦، ص ٢٦٣)، فأرى صاحبنا - أمير  
المؤمنين ﷺ - قد دخل مع هؤلاء في هذه  
الفضيلة، وتخلّف عنها صاحبكم - أبو بكر -!  
ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.  
وقاتم وقلنا وقالت العائمة: إن الذائين  
عن الإسلام أربعة نفر: علي بن أبي  
طالب ﷺ، والزيير بن العوام، وأبو دجاجة  
الأنصاري، وسلمان الفارسي، فأرى صاحبنا

(مناظرات في الإمامة، الشيخ عبد الله الحسن: ص ١٤٠)  
قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى  
البرمكي: إنني أحبّ أن أسمع كلام المتكلمين  
من حيث لا يعلمون بمكاني؛ فيحتج بعضهم  
على بعض بما يريدون، فأمر جعفر المتكلمين  
فأحضروا في داره، وصار هارون في مجلس  
متوارٍ عنهم، وغصّ المجلس بأهله ينتظرون  
هشام بن الحكم، فدخل عليهم هشام وعليه  
قميص إلى الركبة، وسراويل إلى نصف  
الساق، فسلمّ على الجميع ولم يخصّ جعفرا  
بشيء.

فقال له رجل من القوم: لمّ فضّلت  
علياً على أبي بكر، والله يقول: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ  
إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ  
اللّهَ مَعَنَا﴾. (سورة التوبة: آية ٤٠).

فقال هشام للرجل: فأخبرني عن حزنه  
في ذلك الوقت، أكان لله رضا أم غير رضا؟  
فسكت الرجل!  
فقال هشام: إن زعمت أنه كان لله رضا





صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامة أيضاً: إنّ الشهداء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وجعفر وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

فلم يسرّه هارون الرشيد ما سمع وأغاظه، فحرّك السّتر - كإشارة منه لجعفر البرمكي لإنهاء النقاش وإخراج التّاس - عندها أمر جعفر التّاس بالخروج، فخرجوا مرعوبين، وخرج هارون من مخبأه إلى المجلس.

فقال هارون الرّشيد لحفظ ماء وجهه أمام جعفر البرمكي مع علمه بهشام ومعرفته به: من هذا فوالله لقد هممت بقتله وإحراقه بالنار. (الاختصاص للشيخ المفيد: ص ٩٦، بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٠، ص ٢٩٧).

قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إنّ القرّاء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إنّ المطهّرين من السّماء أربعة نفر: عليّ ابن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إنّ الأبرار أربعة: عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها

## شبهة مشاركة الإمام الحسين عليه السلام في غزوة القسطنطينية تحت لواء يزيد بن معاوية

لقد نصّ جماعة من المؤرخين أنّ معاوية بن أبي سفيان قد غزا القسطنطينية في محاولات عدّة، إحداها في سنة (٥١ هـ) بقيادة ابنه يزيد، وفيها ادّعى بعضهم مشاركة أبو أيوب الأنصاري والإمام الحسين عليه السلام! ومنهم ابن كثير في تاريخه، على أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يفد على معاوية بن أبي سفيان كثيراً بعد وفاة أخيه الإمام الحسن عليه السلام! فصادف أن وفد عليه سنة (٥١ هـ)، وتوجه عندها مع الجيش إلى القسطنطينية غازياً تحت لواء يزيد بن معاوية، ووافقه على ذلك عليّ بن الحسين بن عساكر في تاريخه (تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ١١١).

وبعد التتبّع اتضح أنه لم يدّع أحد من المؤرخين اشتراك الإمام الحسين عليه السلام في تلك الغزوة سوى ابن عساكر وابن كثير في تاريخهما كما ذكرنا، ولم يذكر ابن جرير الطبري في تاريخه - (ج ٤، ص ١٧٣) - سوى غزوة واحدة في سنة (٤٩ هـ)، والتي نصّ فيها على اشتراك ابن عباس وابن عمر، وابن الزبير، وأبي أيوب الأنصاري، ولم يذكر اشتراك الإمام الحسين عليه السلام معهم، وكلّ من كتب عن معارك المسلمين في تلك الفترة لم يتعرضوا لاشتراك الإمام الحسين عليه السلام في تلك الغزوة المزعومة، واتفقوا على أنّ أبا أيوب الأنصاري قد توفّي خلال تلك الغزوة! وأنه دفن في إسطنبول بناءً على وصيته.

### ورداً على هذه الشبهة نقول:

أولاً: أن الواقدي قال: (مات أبو أيوب الأنصاري بأرض الرّوم سنة اثنتين وخمسين ... وعلى قبره مزار ومسجد، وهم يعظّمونه). (البداية والنهاية لابن كثير: ج ٨، ص ٦٥)، مع العلم أنّ الغزوة وقعت في سنة (٥١ هـ)، وتوفّي على إثرها أبو أيوب ودفن هناك، وباختلاف تاريخ وفاة أبي أيوب نلاحظ تناقض كلام ابن كثير كما هو واضح.

وثانياً: (لا صحّة لرواية وفود الإمام الحسين عليه السلام على معاوية بالشام، وإنما وفد عليه الإمام الحسن عليه السلام لا لأجل الصلة والعطاء كما يذهب لذلك بعض السدّج من المؤرخين، وإنما كان الغرض إبراز الواقع الأموي، وإظهار مساوئ معاوية، كما أثبتت ذلك مناظراته مع معاوية وبطانته، والتي لم يقصد فيها إلا تلك الغاية). (انظر كتاب حياة الإمام الحسن عليه السلام، الشيخ باقر القرشي: ج ٢، ص ٢٣٤).





## الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ

شاعرنا في هذا العدد هو أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام، والمدافعين عنهم، والمخلصين في طاعتهم، هو ابن خنيس الأسدي، أبو المستهل الكوفي، أحد أشعر الشعراء في عصره، ولد في عام (٦٠) للهجرة، وتوفي في عام (١٢٦) هجرية.

### ذوبانه في محبة أهل البيت عليهم السلام:

والكميت شاعر تمثل الإسلام قولاً وعملاً، وقد ظهرت طاعته في محبة محمد وال محمد عليهم السلام وتحمل في سبيلهم الأذى، وقد جعل معظم قصائده في مدح بني هاشم وذكر مصائب آل الرسول عليهم السلام، حتى سميت قصائده (بالهاشميات).

### أقوال الأئمة عليهم السلام فيه:

أتى أبا جعفر الباقر عليه السلام يوماً، فأذن له ليلاً وأنشده، فلما بلغ من الميمية قوله:  
 وَقَتِيلٍ بِالطَّفِّ غَوْدِرَ مِنْهُمْ      بَيْنَ غَوْغَاءِ أُمَّةٍ وَطَغَامِ  
 بكى أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت: «لَا زِلْتُ مُؤَيِّدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا ذَبَبْتَ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ». (مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٤٢).  
 ورؤي أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام لما أنشده الكميت أبياتاً رفع يديه وقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكُمَيْتِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ».

### أثر شعر الكميت في تثبيت أحقية مذهب التشيع:

الكميت هو أول من احتج في شعره على المذهب بالحجج القوية الكثيرة، حتى زعم الجاحظ أنه أول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج (انظر: أعيان الشيعة، الأمين: ج ١، ص ١٦٩)، وقد بان ذلك في شعره:  
 وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً      وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ  
 وَمَنْ غَيْرُهُمْ أَرْضَى لِنَفْسِي شِيعَةً      وَمَنْ غَيْرُهُمْ مِّنْ أَجَلٍ وَأَرْهَبُ

### أقوال الشعراء والمؤرخين بحقه:

عدّه المرزباني في شعراء الشيعة، وقال إنه ابن أخت الفرزدق، وإنه لما أنشده القصيدة البائية المتقدمة قال: أصبت وأحسن، ووددت لو أن هذا الشعري!  
 وعن ابن عكرمة الضبي: أنه قال لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، ولا للبيان لسان.  
 وقال معاذ بن مسلم الهراء لما سئل عن الكميت: قال ذاك أشعر الأولين والآخرين. (انظر: المصدر السابق)



بَعْدَ اِرْتِفَاقِهَا فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ وَقَامَتْ  
عَلَى حَدِّهِ وَأَرْسَى أَرْضاً يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ  
الْمُتَعَنِّجِرُ وَالْقَمَقَمَّامُ الْمُسَخَّرُ قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ  
وَأَذَعَنَ لِهَيْبَتِهِ...». نهج البلاغة، تحقيق صالح:  
ص ٣٢٩.

### توضيح خطبة أمير المؤمنين عليه السلام:

قوله عليه السلام: (وَكَانَ مِنْ اِقْتِدَارِ جَبْرُوتِهِ)،  
أنه لما كانت هذه البحار والسموات  
والجبال وغيرها في غاية القوّة والعظمة، لما  
فيها من عجائب الصنع وبدائع القدرة، ما  
يبهر العقول ويعجزها عن كيفية شرحه،  
لا جرم نسبها إلى اقتدار الله تعالى وجبروته  
وعظمته وحكمته وبديع لطائف صنعته؛  
تنبيها بأنه الأعظم المطلق.

وبلاغة تعبيره عليه السلام بالبحر الزاخر، أي:  
قصده الممتد جداً، والمرتفع والمتراكم أيضاً  
والمجتمع بعضه على بعض، والمتقاصف  
الشديد الصوت كقصف الرعد.

وقوله عليه السلام باليبس: هو المكان الذي  
يكون رطباً ثم ييبس، ومنه قوله تعالى:  
﴿فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ (سورة  
طه: آية ٧٧)، وأما معنى (فَطَرَ) أي: خلق،  
فهو جلّ وعلا فاطر كل شيء، وقوله عليه السلام:  
(أَطْبَاقاً) جمع طبق، وهي أجزاء مجتمعة  
من غيم أو غير ذلك، فيقصد بقوله عليه السلام:  
(ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقاً) أي: أجساماً منفصلة

## إِنَّ فِي ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له في  
عجيب صنع الله تعالى للكون فأبتدأها  
بقوله:

«.. وَكَانَ مِنْ اِقْتِدَارِ جَبْرُوتِهِ وَبَدِيعِ  
لَطَائِفِ صُنْعَتِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ  
الزَّائِرِ الْمُتْرَاكِمِ الْمُتْقَاصِفِ يَبَساً جَامِداً،  
ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقاً فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ



عليه لفظ الأخضر، كما سموا الأخضر أسوداً، نحو قوله تعالى: ﴿مُدَاهِمَاتَانِ﴾ (سورة الرحمن: آية ٦٤)، ونحو تسميتهم قرى العراق مثلاً بأرض السواد؛ لخضرتها وكثرة شجرها ونحو ذلك.

وأما قوله: (المُتَعَجِّرُ) فهو السائل، نحو قولك تعجرت الدم وغيره، فاثعجر أي: صببته فانصب.

وقوله: (القَمَمَامُ) بالفتح فهو من أسماء البحر، ويقال لمن وقع في أمر عظيم وقع في قمام من الأمر؛ تشبيهاً بالبحر.

والمعنى عموماً: أن الأرض موضوعة على ماء البحر، وأن البحر حامل لها بقدرة الله تعالى، وأن البحر الحامل لها قد كان جارياً، فوقف تحتها، وأن هذا البحر الحامل للأرض تصعد فيه الرياح الشديدة، فتحركه حركة عنيفة، وتموج السحب التي تغترف الماء منه؛ لتمطر الأرض به، وهذا كله مطابق للآية الشريفة الآتية الذكر.

وكل ما تقدم من الأشياء قد ذلت لأمر الله، وأذعنت لهيبته، وكما بينه أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المتقدمة. (انظر شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج ٤، ص ٢٧- نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج ١١، ص ٥٩).

في الحقيقة، متصلة في الصورة، بعضها فوق بعض، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (المك: ٣)، والضمير في كلمة (منه) يرجع إلى ماء البحر، وهو أولى من رجوعه إلى اليبس، فيقول عليه السلام: «فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ اِرْتِقَائِهَا». أي: خلق الله تعالى منها أجساماً متفرقة بعد أن كانت ملتئمة ومجمعة.

فعن ابن عباس عن النبي ﷺ: أنه قال عندما سئل عن معنى الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء: ٣٠)، فقال: ﴿كَانَتِ السَّمَاوَاتُ رَتْقًا لَا تَمُطِرُ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تَنْبِتُ، فَفَتَقَ هَذِهِ بِالْمَطَرِ، وَهَذِهِ بِالنبات﴾. (تلخيص البيان، الشريف الرضي: ص ٣٦).

وقوله عليه السلام: (فَاسْتَمَسَكَتْ بِأَمْرِهِ)، أي: وقفت وثبتت بأمر الله تعالى، والضمير الهاء في (حده) تعود إلى أمره، أي: قامت على حد ما أمرت به، أي: لم تتجاوز ولا تعدته. وقوله عليه السلام: (وَأَرْسَى أَرْضًا يَجْمَلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَجِّرُ وَالْقَمَمَامُ الْمُسَخَّرُ)، وفيها معانٍ:

أولاً: أن معنى (الأخضر): هو البحر، ويسمى أيضاً (خضارة)، والعرب تسميه بذلك، إما لأنه لانعكاس لون السماء، فيرى أخضر، أو لأنه يرى أسوداً لصفائه، فيطلقون

# الإمام المهدي عليه السلام وهدم الكعبة

حتى يتبين الحق في هذه الرواية.

## والرواية لها جهتان:

**الجهة الأولى:** سنديّة، أي: أن الرواية ضعيفة السند؛ كونها مرسلّة، كما أن محمد بن الحسين المذكور في السند غير معروف.

وقد روى هذه الرواية الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة: ص ٢٨٢)، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير.

وهو أيضاً بطريقه ضعيف حيث ورد في سنده علي بن أبي حمزة، وهو واقفي، قال عنه علي بن الحسن بن فضال: (علي بن أبي حمزة، واقفي متهم، وقد روي عنه أحاديث كثيرة، وكتب عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره، إلا أنني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً) (رجال العلامة: ص ٢٣١).

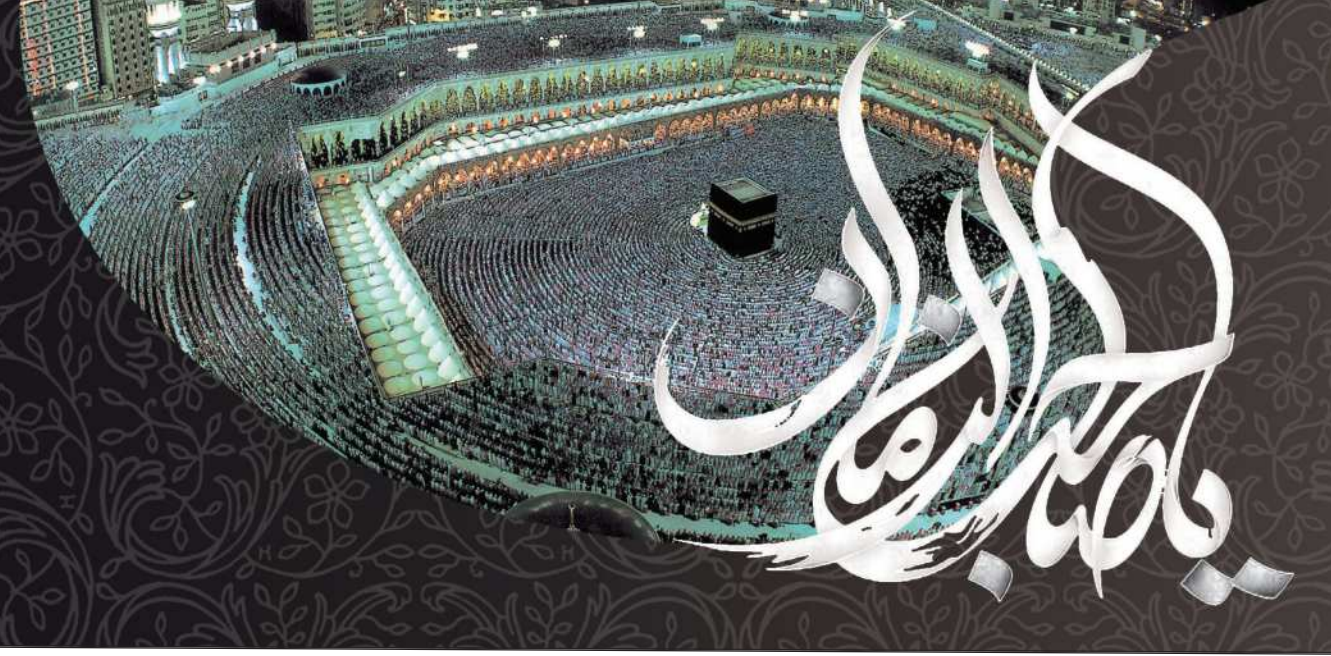
وهذا الخبر رواه أيضاً المجلسي قدس سرّه عن كتاب الإرشاد للمفيد، والمفيد رواه مرسلًا عن أبي بصير. (بحار الأنوار: ج ١٠٠، ص ٤٥٩).

إذاً بالنسبة لسند الخبر على تعدد الرواة فإنه

جاء في مصادرنا الحديثية رواية تتحدث عن قيام الإمام الحجة عليه السلام بهدم الكعبة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله من الأساس! مما جعل تلك الرواية مادة للطعن على الشيعة وعقائدهم من قبل المتصديدين في الماء العكر، فعن أحمد بن محمد، عن حدثه، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام إِذَا قَامَ، رَدَّ النَّبِيَّتَ الْحَرَامَ إِلَى أَسَاسِهِ، وَمَسَّجِدَ الرَّسُولِ إِلَى أَسَاسِهِ، وَمَسَّجِدَ الْكُوفَةِ إِلَى أَسَاسِهِ»، وَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: إِلَى مَوْضِعِ التَّمَارِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ. (الكافي للشيخ الكليني: ج ٩، ص ٢٣١)

إذاً كيف يقوم الإمام عليه السلام بهدم هذه الأماكن المقدسة عند المسلمين؟ وما المصلحة من ذلك؟ أليس الإمام عليه السلام هو المنتظر لإقامة العدل والدين؟ فهل هذا العمل من الدين؟

ومن الصعب على الإنسان غير المتعلم أن يتعامل مع هذه الرواية بطريقة واضحة إلا أن يستعين بأهل الاختصاص في الروايات وأخبار أهل البيت عليهم السلام، ونحن ننقل ما تحدث به أهل العلم بهذا الخصوص



قبل سلاطين الجور؛ لأغراض سياسية وطائفية، أو قد تكون بنيت من مال حرام أو مغصوب، أو أن الإمام عليه السلام يريد بذلك أن يمحو آثار الظالمين وسلاطين الجور؛ حتى لا يبقى لهم ذُكر يغرّرون به الناس أنهم على خير وصلاح، أو لغير ذلك.

ونشير أيضاً إلى أن هدم الكعبة وإعادة بنائها - ربما للاحتتمالات التي ذكرناها - قد ورد في بعض مصادر المسلمين أنه كان من مرادات النبي صلى الله عليه وآله، ولكن منعه من ذلك أن الناس كانوا حديثي عهد بالإسلام.

فقد أخرج مسلم في صحيحه، عن عبد الله بن الزبير أنه قال: حدثتني خالتي (يعني عائشة) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشركٍ لهدمت الكعبة، فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين: باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة». (صحيح مسلم: ج ٤، ص ٩٨)

فلو كان النبي صلى الله عليه وآله قد فعل ذلك فإنه لا يمكن أن ننسبه إلى الخطأ والتفصي عن إكرام الكعبة.

ضعيف لا تقوم به الحجّة، فلا يصح الاحتجاج به، ولا التعويل على مضمونه.

#### الجهة الثانية:

وإذا غضضنا الطرف عن السند وفرضنا كونه صحيحاً، فيمكن حمل الرواية على معنى يستقيم مع الدين واحترام وإكرام المقدسات المذكورة، فنقول: إن هدم المسجد إلى أساسها غير جائز طبعاً لأحد من الناس، خصوصاً إذا كان الغرض هو نفس الهدم والتعرّض لقداسة المكان، أما إذا كان هذا الفعل قد صدر عن المعصوم عليه السلام فهو أعرف بما يجوز له وما لا يجوز، بل نحن نعرف الحقّ والعدل من فعله عليه السلام، فإذا بنى أو هدمَ مسجداً أو داراً إلى أساسها فلا ينبغي لنا أن نشكّ في صحّة فعله، وكونه مرضياً عند الله سبحانه، وإلا لما كان المهدي عليه السلام هو المرجوّ لإقامة الدين، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

كما يمكن القول يحتمل أن يكون الوجه في هدم المسجدين إلى أساسها - على فرض صحّة الحديث - هو أن بعض نواحي المسجدين كانت قد بنيت من

# اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

## مَا الدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِ الإِمَامِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لإثبات وجود الحجة المنتظر عَلَيْهِ السَّلَامُ دليان:

الأول: عقلي.

الثاني: نقلي.

أما العقلي: فهو أنّ الله تعالى لطيف بعباده، وبمقتضى لطفه لا يترك العباد من دون هادٍ، فلا بدّ أن يُنصّب لهم إماماً يهتدون بيه في كلّ زمان، وفي زماننا الحاضر لا يوجد إمام هادٍ للأمة غير الحجة عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسيبيّن ذلك من خلال الدليل النقلي الآتي.

الدليل النقلي: وهو عبارة عن دليل قرآني، وآخر روائي.

أما القرآني: ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد: آية ٧) فالإمام هو الهادي، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء: آية ٧١-٧٢) فمن هو إمام زمانك الذي تُدعى به، أليس الإمام الحجة المنتظر؟! وقوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: آية ١١٩) والصادقين هم أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كما سيبيّن في الأحاديث الآتية.

أما الروائي: فقد ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: «مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» (الوافي: الفيض الكاشاني: ج ٢، ص ١٢٠).

وعن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها»، ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ولم تخلُ الأرض منذُ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها». (الأمالي، الصدوق: ص ٢٥٢).

وعن جابر بن سمره قال: كنت مع أبي عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمعتة يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: قال: كلهم من قريش» (عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، الصدوق: ج ١، ص ٥٤). ونختم أدلتنا بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المصريح باسمه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لوم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي، يواطئ اسمه اسمي، يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (الوافي، الفيض الكاشاني: ج ٢، ص ٤٦٤)، وهناك أدلة روائية كثيرة أخرى أعرضنا عنها بعبارة الإيجاز.





**اسم الكتاب: ظلمات الزهراء عليها السلام في روايات أهل السنة.**

**اسم المؤلف: يحيى عبد الحسن الدوحي.**

**عدد الأجزاء: ٢٨٧ صفحة**

**الطبعة: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.**

يحلو للبعض من أتباع المدارس الإسلامية الأخرى - وبعض المحسوين على مدرسة أهل البيت عليه السلام - أن يتهم أتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام باختلاق مظلومية الزهراء عليها السلام، وأنها من لم تكن قد اعتدي عليها وعلى زوجها وبيتها، ولم يقع عليها ما يسرده علماء وكتب الشيعة وأهل المنابر من كسر للضلع أو حرق الدار أو إسقاط المحسن أو غير ذلك من تفاصيل الظلامة والجريمة، لكن عندما تجد أصل الظلامة وتفصيلها في أمهات كتب أهل السنة فماذا سيكون الكلام؟!

نعم، إنها في روايات ومصادر أهل السنة، وقد ألفت في هذا المجال العديد من الكتب، ومن تلك الكتب التي تهتم بهذا الشأن هو كتابنا الذي انتخبناه في هذا العدد عزيزي القارئ الكريم، وهو (ظلامة الزهراء عليها السلام في روايات أهل السنة)، وهو من الكتب الحائزة على الجائزة الأولى في مهرجان الشيخ الطوسي قدس سره لعام ١٤٢٧ هـ.

ابتدأ المؤلف مقدمة تناول فيها صاحب الكتاب جملة من المبادئ المهمة في علم الرجال والحديث، ثم دخل الكاتب في خمسة فصول، تناول في الأول منها حادثة إحراق الدار، ثم تطرق إلى حادثة إسقاط المحسن عليه السلام في الفصل الثاني من الكتاب، ثم عطف الكلام على قضية فدك وأحقية الزهراء عليها السلام بها في فصل الكتاب الثالث، ثم تطرق الكاتب في الفصل الرابع إلى ظلامة وتهمة مشتركة على أمير المؤمنين عليه السلام والزهراء عليها السلام، وهي قضية خطبة أمير المؤمنين عليه السلام لابنة أبي جهل! بعدها اختتم الكاتب في الفصل الأخير بقضية دفن الزهراء عليها السلام ليلاً وصلاة أبي بكر عليها.

يمكنكم تحميل الكتاب بنسخته الإلكترونية (PDF) من موقع شبكة الفكر للكتب الإلكترونية.



## ارتداد بعض الصحابة

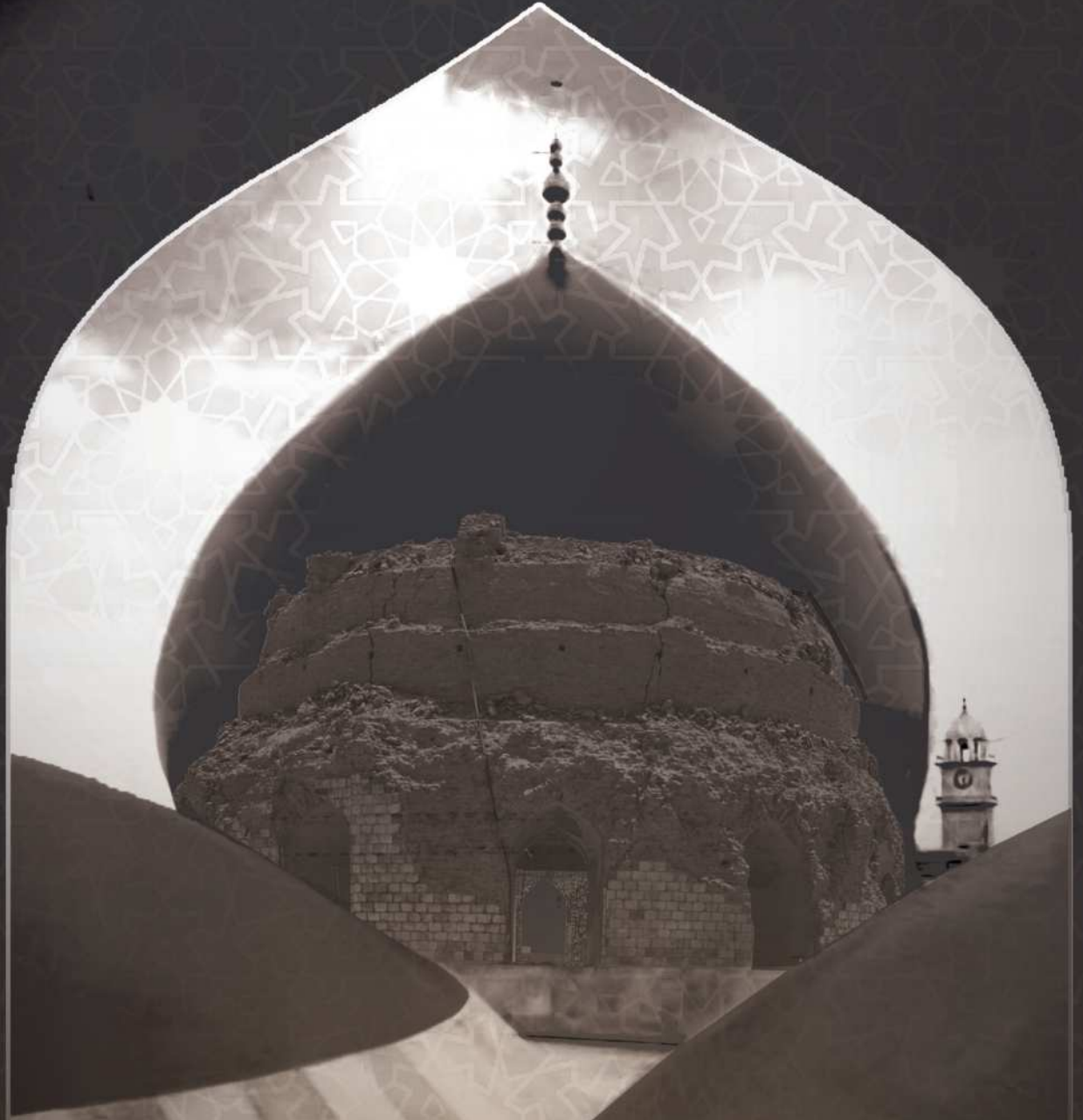
يعتقد الشيعة أن كثيراً من الصحابة ارتدوا عن الدين الإسلامي بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ، فهل ورد هذا في مصادرنا التي نعتمد عليها؟

جوابنا: نعم ورد هذا المضمون في مصادركم، بل في أصح مصادركم، حيث وردت الكثير من الروايات في صحيح البخاري ومسلم في بيان هذا الأمر، وما جرى بعد رسول الله ﷺ من ارتداد بعض الصحابة، ونحن نذكر حديثين من باب النموذج لهذه الروايات.

الرواية الأولى: عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: (يرد عليّ يوم القيامة رهطاً من أصحابي فيحلّون عن الحوض فأقول: يا ربّ أصحابي، فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقري) (صحيح البخاري: ج ٧، ص ٢٠٨، كتاب الرقاق صحيح مسلم: ج ٧، ص ٦٨، باب اثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته).

الرواية الثانية: إن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال: هلم! فقلت: أين؟ فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقري) (كتاب الرقاق صحيح مسلم: ج ٧، ص ٦٨، باب اثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته).

نحن نقلنا هذين الحديثين من باب النموذج، وبقية الأحاديث هي بهذا المضمون، وإن شئت راجع كتاب جامع الأصول، الفرع الثاني من كتاب الحوض، الأعداد (٧٩٩٥) إلى (٨٠٠٤) صحيح البخاري: ج ٧، ص ٢٠٨، كتاب الرقاق، ومع وجود هذه الأحاديث في أصح كتب أهل السنة، هل يبقى شكّ في دعوى نسبة مسألة ارتداد بعض الصحابة للشيعة؟!



٢٧ / جمادى الأولى / ١٤٢٨هـ

تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في

سامراء المشرفة بتفجير المأذنتين الشريفتين



# يا زينب بنت علي



٥ / جمادى الأولى / ٥ هـ

ولادة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام